

9/ { الحياء } لفضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فهو ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان اللهم انا نسألك - [00:00:02](#)
وخير ما فيها ونورها وبركتها وهداها اللهم انا نعوذ بك من شر هذه الليلة ومن شر التي قبلها ومن شر التي بعدها. اللهم اهدنا وخير
الافعال وخير الاخلاق. فانه لا - [00:00:32](#)
الى الى اما بعد فكلام في هذه الليلة الحياة هو خلق الاسلام كما سيأتي في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام. وقبل ان ابدأ ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الاسوة - [00:01:02](#)
والقدوة. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وهذه الاسوة والقدوة لا يمكن لاحد ان يتحصل عليها الا ان كان يرجو الله والدار
الآخرة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. فمن لم يكن معلقا قلبه بربه. مخلصا - [00:01:42](#)
عابدا اياه وحده. يرجو الثواب من عند الله عز وجل بحيث هذه الاخلاق تنتقل من الكسب الى الطبع. فانه يعصر ويصعب عليه ان
يكون النبي في القوانين الوضعية. فما من حكم شرعي الا الا وله - [00:02:12](#)
صلة وثيقة بالاخلاق. والنبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد وهو مجمع الاخلاق. فهذا معنى محمد مجمع الاخلاق الحميدة
واحمد بلغ الغاية في كل خصلة وخلة من هذه الاخلاق - [00:02:42](#)
وهذا هو الفرق بين اثنيته صلى الله عليه وسلم محمد واحمد. والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا المثل الاعلى في خلق الحياء.
وكان الحياء عند النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً وسجية وامثلة امر الله عز وجل وتحقق السبب - [00:03:12](#)
الذي يجعله هو القدوة والمثل الاعلى في الخلق الكسبي من الحياء فالحياء قائم على امرين اثنيين المحبة والتعظيم. فالانسان
يستحيي ممن يعظمه. ومما من يحبه؟ فكما ارتفع التعظيم وعظم وكذا المحبة اشتد - [00:03:42](#)
الذي لا يستحي من الله اما انه لا يعظم الله تعالى او انه لا يحب ولذا لا يتوقف الانسان الا مع من لا يعظم. والا نعم من لا يحب.
والوقاحة ضد الحياء. والحياء مصدر قوله - [00:04:22](#)
حيي. الحياء مشتق من الحاء والياء المكررة. حاء يا يا وهو ضد الوقاحة. وهو من ابرز الصفات التي تتأتى للمرء بحيث يعان على
الطاعات. ويبتعد عن فعل المعاصي والردائل والقبائح وخوارب المروءة. وخلق الحياء له نصيب - [00:04:52](#)
كبير من الايمان وله نصيب كبير من سائر الاخلاق. وان قلنا ان اليوم تعاني من عدم الحياء على جميع مستوياتها بما في ذلك طلب
العلم وغيرهم ما ابعدا عن الحقيقة. فالمستحيي يبتعد عن الردائل والقبائح والمعاصي - [00:05:42](#)
والذنوب وخوارب المروءة. وهذه الامور بقي عند بقية ممن اخذوا انفسهم بحزم وعلم وتزكية فزكوا انفسهم ونالوا هذه الاخلاق
الحياء مشتق من الحياة. والغيث في العربية يسمى حياة بالقصر لان به حياة الارض والنبات والدواب. وكذلك - [00:06:12](#)
حياء فهو الحياة الحقيقية في هذه الحياة الدنيا. وبسببه ينعم الانسان في الحياة السرمدية بحيث يدخل جنة الله عز وجل. فجميع
الاعمال لها نصيب من الحياء. ولذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى - [00:07:02](#)
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعة وستون وفي رواية بضعة وستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله. وادناها
اماطة الاذى عن الطريق ثم قال صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة من شعب الايمان. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:32](#)
الاعلى والادنى. وخص الحياء بالذكر لانه ما من عمل صالح وما من خلق طيب الا وللحياء فيه نصيب. فمن قال لا اله الا الله مخلصا بها

قلبه فالحياء دافع من الدوافع لقولها. ومن اماط الاذى عن - [00:08:02](#)

الطريق فمن اسباب اماطة الاذى عن الطريق الحياء. فلولا ان عنده حياء ما اماط الاذى عن الطريق. فالحياء له نصيب من اعلى الخصال وكذا له نصيب من كل قول او فعل يحبه الله ويرضاه - [00:08:32](#)

فالذي لا حياء له هو ميت في الدنيا شقي في الآخرة. ولذا قال بعض البلغاء حياة الوجه بحيائه كما ان حياة الغرس بمائه وحياة القلب انما تكون على قدر الحياء الذي فيه - [00:09:02](#)

فمن عظم الله عز وجل واجله تولد عنده الحياء ويظهر ذلك من خلال ان ترى نعمة الله عليك. وان وان عد هذه النعم وان فعلت فانك لن تستطيع ان تحصاها. وان - [00:09:42](#)

استشعر بالقصور والذنب الذي يقع منك. فان استشعرت بنعمة الله عليك وامتزج ذلك مع قصورك تولد من ذلك حالة تسمى الحياة. فالحياء ان تعظم الله عز وجل. وان تجله مع تمام المحبة. ولد الانسان يستحيي - [00:10:12](#)

ممن نحب ويستحيي ممن يعظمه. عبارات العلماء تنوعت واختلفت في تعريف الحياء. فيقول الجرجاني مثلا في كتابه التعريفات عن الحياء هو انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه ويقول الراغب في مفردات القرآن - [00:10:52](#)

المطبوع خطأ باسم مفردات غريب القرآن. والصواب انه مفردات القرآن وهو ليس خاصا بغريبه. كما في النسخ الخطية منه. وكما في النسخة التي عليها خطه التي هي بخطه وهي محفوظة في المكتب القادرية. يقول الراغب في مفرداته الحياء - [00:11:32](#)

انقباض النفس عن القذائف. ان تنقبض النفس عن القبائح فهذا هو الحياء عند الراغب وفي فتح الباري الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ان ترتبط النفس وتتغير - [00:12:02](#)

من خوف ما يعاد به الانسان هذه حالة هي الحياة. وعرفه ابن مسكويه تهذيب الاخلاق بقوله هو انحصار النفس خوف اتيان القبائح والحذر من الذم والسب. وفي التوقيف في مهمات التعريف - [00:12:32](#)

من هناوي يقول هو انقباض النفس من شيء حذرا من الملام. ان قبض النفس عن شيء مخافة ان تلام او مخافة ان تلم. وفيه ايضا الحياء انقباض النفس عن عادة انبساطها في ظاهر البدن. لمواجهة ما تراه نقصا - [00:13:02](#)

حيث يتعذر عليها الفرار بالبدن. فالنفس تنقبض وتنكش لكن البدن ويظهر للحياة اثر على بصمات الوجه وما شابه. الحياء كما نرى مداره على انقباض قوة النفس. فالمستحيي غير متهور. ولا - [00:13:32](#)

ولا ببذية. ولا بصخاب ولا بلوام ولا بطعام ولا بلعان. فالحياء خلق يبعث على ترك من الاقوال والافعال والاخلاق ويمتنع صاحبه من التقصير في حق ذي الحق. هذا هو الحياء. انقباض النفس عن الرذائل - [00:14:02](#)

والقبائح والاندفاع لا عطاء كل ذي حق حقه فعملية انكماش وانقواض النفس. بحيث لو جاز للانسان ان يهرب بهذه لفعل كاستحضار عظمة مع شدة المحبة لها تولد في النفس حالة تنقبض النفس - [00:14:42](#)

من ان هذه الجهة التي يحبها ويعظمها تلومه وتذمه. فيستحيي منها وينقبض وينكمش ويبتعد. هذا هو الحياء. والحياء ملكة راسخة لا اقول في النفس. وانما اقول ملكة راسخة للنفس تدفع المكلف على القاء الحقوق. وترك القطيعة والعقوق - [00:15:22](#)

قال ابن مفلح وحقيقة الحياء خلق يبعث على الحسن ويترك ويتولد الحياء من الالاء والنعم. ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء. اذا نكح وامتزج التقصير مع رؤية ابن عم تولد بين هذا النكاح حالة تسمى بالحياء - [00:16:02](#)

فالحياء حالة حاصلة من امتزاج التعظيم بالمودة. فاذا اقتربنا تولد بينهما حالة من الحياء. نعم الله عز وجل كما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم انه وصف الله عز وجل بقوله ان ربكم حيي كريم - [00:16:42](#)

يستحيي من عبده فحييت مبالغة وحياء الرب من عبده نوع اخر. غير الحالة التي تتكلم عنها فلا تدركه ولا تكيفه العقول. فان حياؤه سبحانه حياء كرم وبر وعطاء وجود. فانه كريم يستحيي - [00:17:12](#)

ان يرد عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. ويستحيي ان يعذب شبيبة شابت في الاسلام. فحياء الرب نوع اخر غير النوع الذي نتكلم عنه من الملكة الراسخة في النفس التي - [00:17:52](#)

تولدوا عن المحبة والتعظيم ويكون فيها انقراض لهذه النفس قسم الامام ابن القيم الحياء الى عشرة انواع وذلك في كتابه مدارج السالكين. والكلام طويل ان اخذ ولكن نأتي على رؤوس هذه الانواع ونحاول التمثيل - [00:18:22](#)

او التدليل. والله الهادي الى سواء السبيل الحياء الاول النوع الاول من نوع الحياء حياء جنائية العبد بضعفه الذي لا ينفك عنه ذنباً. فيستحيي من الله والتدليل عليه او التمثيل عليه حياء ادم. لما فر هاربا من الجنة - [00:19:02](#)

بعد ان بدت عورته وورد ذلك في حديث اخرجه احمد احمد في من طريق الحسن البصري عن ابي وهذا منقطع ولكن اخرجه حاكم في المستدرک وجعل بين الحسن وابي عتي ابن ضمرة وهو ثقة - [00:19:42](#)

وفي الحديث قال الله تعالى لادم بعد ان اكل من الشجرة وبدت عورته قال الله تعالى لادم افرارا مني يا ادم؟ فقال ادم لا يا رب بل حياء منك. اي نوع هذا النوع من الحياء؟ وقع هذا الحياء بعد الجنائية - [00:20:12](#)

الانسان ان عصى الله عز وجل فيعصيه اما بانه لا يستحضر تعظيمه وجل او محبته. على الوجه المطلوب. فلما وقع من ادم ذلك ولاغته ربه فاجاب ربه بقوله لا يا رب. بل حياء منك - [00:20:42](#)

والنوع الثاني حياء التقصير. وهذا نوع جبلي الجاهل يستحي من العالم والصغير يستحي من الكبير. في حياة الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار. لا يفطرون فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. والنوع الثالث - [00:21:12](#)

اجلال ان تجل كالحياء الذي وقع مع ابي موسى ثم اراد ان يسأل عائشة عن التقاء الختانيين فكان استيفاء يا اجلال وتعظيم لها. وهي امه. فقالت فاني امك لا تستحي. هذا النوع - [00:21:52](#)

من انواع الحياء احياء الاجلال وهو يقع للعبد مع الله عز وجل على حسب معرفته. بربه ويكون حياؤه منه على قدر هذه المعرفة الشرعية. التي يتمثل فيها الانسان صفاته سبحانه ومن هذا الباب ما اخرجه احمد - [00:22:32](#)

يهود باسناد صحيح من حديث معاوية بن حيدة رضي الله تعالى قال قال صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك الا من زوجتك او امتك فقال يا رسول الله يكون احدنا وحده او - [00:23:12](#)

هو يحفظ احدنا عورته وهو وحده. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احق ان يستحي وبناء عليه قرر النووي في شرح صحيح مسلم حرمة التكشف في العورة - [00:23:42](#)

تكشف تكشف يكشف عورته دون سبب من وطأ او قضاء حاجة او تطيب او ما شابه فهذا امر حرام. وهذا امر يعود على القحة. وقلة الحياء الحياء الشرع باحكامه يعلق حياء العبد من الرب - [00:24:02](#)

والانسان لا يستطيع ان يؤدي حق الصلاة الا ان استحيا من الله. فلا يخشع تقبل عليه بكله وكلكله. ويلقي ببصره ويصلي كصفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجد الحياء في قلبه وهناك حياء النوع الرابع حياء الكرم - [00:24:32](#)

كحياء النبي صلى الله عليه وسلم من القوم الذي دعاهم الى وليمة زينب وطولوا الجلوس عنده. فاستحيا النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول انصرفوا هذا حياء كرم. وكحياء سلمان لما جاؤوا اطياف فقدم لهم ما عنده من طعام - [00:25:02](#)

وكان في الشام واهل الشام الزعتر فقالوا نريد زعتر فاخذ اناؤه وهنه عند البقال وجاءهم بزعتر. ثم لما اكلوا لما اكلوا وهذا حياء كرم قال لهم بعد ان اكرمهم وادى حقهم قال لقد نهينا - [00:25:32](#)

التكلف وما الذي جعله يأتي بالزعتر ويرهن ويرهن اناؤه هذا الحياء وهو حياء الكرم. والنوع الخامس حياء الحشمة. كحياء علي ان قال النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي لما كانت ابنته تحته. هذا حياء - [00:26:02](#)

اشبه كحياء عائشة. رضي الله تعالى عنها كما ثبت عند ابن سعد والحاكم. باسناد صحيح. كانت اذا زارت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابيها كشفت وجهها فلما دفن عمر عندهما غطت وجهها حياء منهما - [00:26:32](#)

وهنا في القبر. هذا حياء النساء. هذا حياء ام عائشة رضي الله تعالى عنها بعد حياء الحشمة. وما احوج النساء هذه الايام بهذا النوع من الحياء. فاصبحت المرأة لما ترتدي البنطال وتقص شعرها قص الرجال. اصبحت - [00:27:12](#)

الرجال غاب الحياء وغابت المروءة وصدق قول الشاعر مررت على المروءة وهي تبكي فقلت على ما تنتهب الفتاة فقالت كيف لا ابكي

واهلي دون خلق الله والنوع السادس من انواع الحياء حياء الاستحغار - [00:27:42](#)

النفس كحياء العبد من ربه. حين يسأله حوائجه احتقارا بشأن نفسه واستصغار الله وقد يكون لهذا النوع سببان. الاول استحغار السائل نفسه واستعظام ذنوبه وخطاياها. بحياء بكر ابن عبد الله المزني. رحمه الله - [00:28:12](#)

ذلك التابعي الجليل لما وقف بعرفة قال لولا ان معهم لرجوت ان الله يغفر لهم. فكان يستحي ان يكون مع هؤلاء يستحي ان يكون في هذا المقام. وهذا ناشئ عن تعظيم نعمة الله وعن تعظيم - [00:28:42](#)

الله وعن تعظيم اجلال الله وعن استحغار النفس. فالحياء سبب من اسباب القضاء على التيه والعجب والكبر والرياء والفخر. فالحياء خلق الاسلام كما سيأتي معنا بعد قليل. والسبب الثاني من احياء الاستحغار واستصغار النفس واستعظام المسئول - [00:29:12](#)

وهو الله جل في علاه. والنوع السابع من انواع الحياء على تقسيم ابن القيم في مدار السالكين يقول حياء المحبة. فهو حياء المحب من محبوب حتى انه اذا خطر على باله في غيبته هاج الحياء من قلبه. واحس به - [00:29:42](#)

في وجهه ولا يدري ما سببه. انه الثامن حياء العبودية. فهو حياء ممتزج بخوف ومحبة ورجاء ونشاهد الانسان نفسه انه لم يحقق بعد مقام العبودية الذي اوجبه الله تعالى عليه وان قدر الله عز وجل اعل واجلى اعلى واجل - [00:30:12](#)

مما هو فيه من قصور وغفلة. فهذا كله استوجب حالة في النفس تستحيي من الله جل في علاه والنوع التاسع حياء الشرف والعزة. فحياء النفس العظيمة الكبيرة اذا صبر منها ما هو دون قدرها من عطاء او احسان - [00:30:52](#)

فانها تستحي مع ما بذلت ومع ما اعطت. فان النفس الشريفة العظيمة استحيي من ان تقدم شيئا قليلا. والنوع الاخير من انواع الحياء حياء المرء من نفسه. وهذا ايضا نوع من انواع - [00:31:22](#)

على النفوس الشريفة الرفيعة العظيمة. فهي دائما تستشعر بالنقص ولا يعرف النقص ولا يخاف الا من يريد معاني الامور. كما انه لا يخشى من الرياء الا المخلص فهي لا تقنع بالدون. فيجد نفسه مستحي - [00:31:52](#)

من نفسه حتى كأن له نفسين. يستحيي باحدهما من الاخرى هذا اكمل ما يكون من انواع الحياء. فان العبد اذا استحيا من نفسه فهو بان يستحيي من غيره اجدر اليقظ. الحياء كسائر الاخلاق غريزي ومكتسب - [00:32:22](#)

فمن انواع الحياء الغريزة كاشجع ابن قيس. الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك كلتين او خصلتين يحبهما الله ورسوله. الحلم والامان الحياء منه ما هو مكتسب كسائر الاخلاق. وقع خلاف بين - [00:32:52](#)

العلماء الذين تكلموا في الاخلاق هل الخلق مكتسب؟ ام غريزي سجية في الطبع؟ والراجح ان الاخلاق منها ما هو مكتسب ومنها ما هو غريزة. المكتسب الذي يؤخذ بالرياضة بترويض النفس - [00:33:22](#)

والغريزي الشيء الذي تنطبق عليه النفس. فبعض الناس طويل وبعضهم قصير. فبعض الناس في سجيته الصبح فلأنك تجد ديانة قليلة مع طبق كثير. بعض الناس في سجيته الشجاعة بعض الناس في سجيته الكرم فقد تجده قليل دين لكن الكرم من سجيته. وهكذا - [00:33:42](#)

فالحياة منه ما هو مكتسب ومنه ما هو غريزي. والذي جعل شرع من الايمان هو الحياء المكتسب. الذي يروض الانسان نفسه عليه ان كان سجية وطبعاً لا فلا بد ان يمارسه بنية وبعاده ويتقرب الى الله عز - [00:34:12](#)

عز وجل وقد ينطبع الشخص بالمكتسب حتى يصبح كالغريز وقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم النوعين فكانت الغريزي اشد من العذراء في خبرها. النساء ايضا اثنان فقهاء يقولون عن النساء قالوا امرأة بارزة وامرأة حيية ذات خضر - [00:34:42](#)

وعند العلماء ان المرأة البارزة ليست كالمرأة الحية ذات القدر. والمرأة ذات القدر التي لم تعرف الازواج ليست في حياها كحياء المرأة العذراء التي لم تعرف الازواج فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سجيته وطبعه كان اشد حياء من العذراء - [00:35:22](#)

في خبرها من العذراء غير البريزة. هند مرات ابي سفيان كانت برزة. تأتي للمجالس تشكو ابا سفيان والنبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ البيعة اتزني الحرة اتسرق الحرة بينما مثلا بعض الصحابييات - [00:35:52](#)

فاطمة بنت عتبة في البيعة لما اخذ عليهن عليهن النبي صلى الله عليه وسلم البيع الا يسرقن ولا يجدين فلما طلب قال النبي صلى الله

عليه وسلم ولا يزددين غطت رأسها من شدة حيائها. بينما هند طالت - [00:36:12](#)

الحرّة فالمرأة الحية ذات الخدر اقرب واحب الى الله عز وجل من البارزة بالجملة من حيث هذا الخلق ولد النساء امهات المؤمنين كما ورد عند النسائي الكبرى والحاكم لما حججنا لم يفارقنا - [00:36:32](#)

حفوا وهن امهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ادبنا فريضة الحج لم يخرجن من حجراتهن. ولم يفارقنا الحفر وامثلتنا لقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن قال ابن المفلح في الاداب الشرعية قد - [00:37:02](#)

كونوا الحياء تخلقا. واكتسابا كسائر اعمال البر. وقد يكون غريزة واستعماله على مقتضى الشرع يحتاج الى كسب ونية وعلم. واستخدام الحياء على مقتضى الشرع يحتاج الى كسب ونية وعلم المرأة بطبعها كما قلنا هي حية ولذا ثبت في البخاري من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه - [00:37:32](#)

سلم قال لها بعد ان قالت يا رسول الله ان البكر تستحيي فقال لها صلى الله عليه وسلم رضاها صم وربنا قال في وصف احدي ابنتي الرجل الصالح وهو - [00:38:12](#)

ليس بش وعيد على التحقيق كما ذكره اللوسي في لما رأينا موسى عليه السلام لما انتقل الى مريم قال فجاءته احدهما تمشي على استحياء فالمرأة المؤمنة الصالحة تمشي في مشيتها - [00:38:32](#)

في مشيتها حياء. ووالله تعلم المرأة الحية من غيرها من رؤياك لمن شر ان رأيت كيف تصفط الملابس على سطح البيت بتعرف المرأة الحية من غير الحية فربنا عز وجل قال فجاءته احدهما تمشي على استحياء. اخرج - [00:38:52](#)

وابن ابي شيبة والفريرياني وعبد ابن حميد. وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم. وصححه عن عمر. رضي الله تعالى عنه قال في تفسير قول الله عز وجل تمشي على استحياء قال ليست بسلفة - [00:39:22](#)

اي ليست بجريئة قليلة الحياء. ليست بسلفة عند النساء. وليست بخراجة ولكن جاءت متسترة قد وضعت كم درعها على وجهها استحياء منه. هذا حال بنات الصالحين. اسأل الله عز وجل - [00:39:42](#)

ان يرزقنا الحياء وان يرزق هذا الخلق ذرياتنا واحبابنا واخواننا الحياء له فضل عظيم. ورد فضله في كثير من النصوص اسرد على مسامعكم اهم هذه الاحاديث الصحيحة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم - [00:40:12](#)

اخرج ابو داوود والنسائي واحمد باسناد صحيح من حديث يعلب ابي امية رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيي يحب الحياء والستر. فهذا الخلق يحبه الله. يحب الحياء - [00:40:42](#)

على الحياء الستر. الستر ثمرة من ثمرات الحياء. واخرج ابن ماجة والطبراني الصغير والخرائط في مكارم الاخلاق بسند حسن عن انس ابن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل - [00:41:12](#)

وخلق الاسلام الحياء. فالحياء خلق الاسلام الحياء شئ ضعف من النفس. لا يوجد فيه تمثيل. ولا تكلف. شئ منطبع في النفس فهو سيد الاخلاق. وهو اصلها. وكما تبين معنا بكل الطاعات التي - [00:41:42](#)

يحبها الله ويرضاها فيها نصيب من هذا الخلق. خلق الحياء. واخرج الامام البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياة - [00:42:12](#)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان دعه لا تعضه فان الحياء من الايمان فالحياة محمود. واذا اردت خيرا عميما وفضلا جسيما. وقد تدخل الجنة بهذا الامر عليك ان تكون فطنا. ان تفهم قول النبي - [00:42:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان. وقوله ان الحياء لا يأتي الا بخير. ابحت عن رجل شارب عن الله عز وجل عنده حياء في الا بخير. تذهب الانسان فيه وقاحة فيه بذاءة. وتنشغل به الناس تعادي. فاولى الناس ان ننشغل بهم - [00:43:22](#)

في تقريبيهم لدين الله بالجملة او تقريبيهم لهذا المنهج الذي عليه مدار النجاة. والسعادة الدنيا والاخرة انما ينبغي ان نتفقد هذا النوع من الناس. وهذا النوع سواء كان من الذكور او الاناث - [00:43:52](#)

فالمرأة المتبرجة التي عندها حياء ما اسرع ان تستجيب. وما اسرع ان تلبس لباس العفة والحشمة وثبت عند الترمذي ابن حبان عن

ابي هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان. والايامن في الجنة - [00:44:12](#)

من الجفاء والجفاء من النار. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الحياء البذاء. ان يكون القول بذينا فصاحب القول لا يصدر منه ذلك الا عندما يفقد الحياء. وفي الحديث - [00:44:42](#)

عليه وفيه قصة ومن خلالها يظهر لنا معنى الحياء الشرعي في الحديث المتفق عليه عن ابي نجيد عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء لا يأتي الا بخير. فقال - [00:45:12](#)

الحديث بشير قال مكتوب في الحكمة ان من وطارا وحكمة وضعفا. يقول ابن الخزاعي يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قول له الحياء لا يأتي الا بخير. فيعترض تابعي وقع له ان ينظر - [00:45:42](#)

في الثورات. قال مكتوب فيها ان منه حكمة. ومنه وقار ومنه ضعف. فقال عمران احدتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك وفي رواية عند مسلم فغضب عمران حتى احمرت عيناه. ثم قال احدتكم عن - [00:46:22](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تجيئني بالمعاريض والله لا احدتكم بحديث ما عرفتك. فقالوا يا ابا نجيد انه طيب الهوى. يعني طيب القلب لا كبر عنده لا يقصد سوءا فقالوا يا ابا نجيد - [00:47:02](#)

انه طيب القلب. وانه وانه وانه. فلم يزالوا به حتى سكت رضي الله تعالى عبد وحدثه شاهد انه غضب واحمر واحمرت عيناه لما رفع للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان الحياء لا يأتي الا بخير فقادمه ضعف - [00:47:32](#)

غضب الحياة لا يأتي الا بخير. بعض الناس يفهمون الحياة فهما مغلوطا اعتذر عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن التعلم والتعليم وعن عن بالحياء. وهذا ليس من الحياء المحمود في شيء. فالحياء كما قلنا - [00:48:02](#)

تعظيم مع محبة. يمتزج التعظيم مع المحبة. فيتولد الحياء اما ان امتزج الجبن الجبن مع العجز فيتولد عنه الخور والضعف. ولا يكون ذلك حياء. ومراد النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله نساء الانصار ما منعهن حياؤهن يتفقهن في دين الله. حياء - [00:48:32](#)

حياء الدشمة. وكان بعض السلف يقول كن عالما او متعلما او سائلا ولا تكن قالوا من الرابع؟ قال المستحي او مستتر الذي لا يسأل الذي لا يسأل ولا يتعلم اما انه متكبر واما انه - [00:49:12](#)

مستحي الحقيقة ما ينبغي ان يصد الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعلم والسؤال كما ذكرنا من سؤال ابي موسى لعائشة وغير ابي موسى وكانت عائشة تحدث وقد استحيا بعض - [00:49:52](#)

ان يسأل عائشة كما في البخاري عن مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم فبينت وهذا البيان من تمام الحياة. من تمام الشرعي فمن علمه الله عز وجل شيئا فعليه من - [00:50:22](#)

حق هذه النعمة واستشعار هذا الفضل من الله عليه. ومن باب المحبة ان ينشر ما يحب الله ويرضاه. فاعظم نعمة بالله على الناس الاطلاق ان الله تعالى عرفهم بنفسه وشرع لهم وتولى ذلك بنفسه وبين - [00:50:52](#)

لهم سبحانه ما يحب وما يرضى. الحياء درجات اعلى انواع الحياء ما اخرجته او ما ثبت في الحديث الذي اخرجته الترمذي واحمد والحاكم عن ابن مسعود والحديث له طريقان وهو حسن - [00:51:22](#)

دموعهما قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء. من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى يحفظ العين. يحفظ الاذن. يحفظ اللسان. قد - [00:51:52](#)

استحيوا من الله حق الحياء. فحق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى تنظر الا الى ما يحب الله. والا تسمع الا الى ما يحب الله والا تتكلم الا في الله. والبطن وما حوى. وما حوى من قلب. ومن رجليه ويديه - [00:52:22](#)

فلا تستخدم هذه الامور الا في طاعة الله عز وجل. استحيوا من الله حقا الحياء من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى. والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فما - [00:52:52](#)

من فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياة. فحق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلا وان تتترك زينة الحياة الدنيا ولذا لما كان - [00:53:22](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته هم او اخذوا ونالوا نصيب كبيرا من الحياء بقي هذا الخلق موروثا في حق من بعدهم من السابقين والصالحين جعلنا الله واياكم منهم. هنالك صور كثيرة - [00:53:52](#)

من حياة التابعين فيها ذكر للحياة فمثلا لما احتضر الاسود ابن يزيد بكى فقيلا له ما هذا الجزاء؟ قال ما لي لا اجزع؟ ومن احق بذلك مني والله ما اوتيت بالمغفرة من الله عز وجل لاهمني الحياء منه مما قد صنعت - [00:54:22](#)

ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير. فيعفو عنه ولا يزال مستحيا منه تقول شيء صغير بينك وبين اخوانك فتستحي منه فكيف والرب عز وجل قد احصى عليك وهو الذي قد تفضل فحباك واعطاك. ومع هذا - [00:54:52](#)

انسان يبارك الله عز وجل بالمعاصي ومن لم يعصه قصر ولا مهانة لذا ينبغي للانسان ان يستشعر بهيائه من ربه ورحم الله الحسن البصري لما قال لو لم نبكي الا للحياء من ذلك المقام - [00:55:22](#)

لكان ينبغي لنا ان نبكي وان نطيل البكاء. نستحضر ذاك المقام الذي يعرفنا الله عز وجل وببين لنا اعمالنا ويقررنا اياها. وكل منا يظن ان الله وجل يحاسب يحاسبه وحده. فيقول لو لم نبكي الا للحياء من ذلك المقام لكان ينبغي - [00:55:52](#)

ونطيل البكاء. هذه معاني كلية وامور مهمة احببت ان اذكر نفسي واخواني بها في موضوع الحياة ولا يفوتني في الختام ان ابنه على ان ما يسمى وهو ليس بحياء فعل قبيح او ترك مليح. فالاستحياء يتولى - [00:56:22](#)

تعظيم الله عز وجل مع المحبة. والعجز والخوف يتولد مع جرم ان تجبن ان تكون جبانا وان تكون عاجزا. واليوم كما قلنا اختلط هذان خلقان للاسف واصبح يقال بعض اشياء لا يحبها الله ادخلت في - [00:57:02](#)

الحياء وهي ليست منه. رحم الله نساء الانصار ما منعهن حياؤهن اذ تفقهن في دينهن هذا من قول عائشة رضي الله تعالى عنها وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم كتب لي ذلك بعض الاخوة وهذا الصحيح - [00:57:32](#)

اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:52](#)